الى الخير وهو اعني الخير على الجملة الايمان والطاعة لله فالدعوة
الى ذلك منزلة عند الله رفيعة وقربة الى الله تعالى عظيمة قال صلى الله
عليه وآله وسلم من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه من غير
ان ينقص من اجورهم شيء ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه
من غير ان ينقص من آثامهم شيء وقال عليه الصلاة والسلام الدال على الخير
كفاعله فمن جعل الدعاء الى الخير دابه وشغله فقد اخذ بحظ وافر من
ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسار على سبيله التي قال فيها تعالى
قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني الآية فلم يكن شغله عليه الصلاة
والسلام في جميع اوقاته غير الدعوة الى الله بقوله وفعله ولذلك بعثه الله
وبه امره قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعو واليه
مآب فاقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واولاهم به في الدنيا والآخرة
احرصهم على هذا الامر واكثرهم شغلا به واهمهم دخولا فيه اعني به الدعوة
الى الخير المفسر بالايمان والطاعة والنهي عن ضدهما اللذين هما الكفر والمعصية
ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون والفلاح هو الفوز
بسعادة الدنيا والآخرة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اعظم شعائر
الدين واقوى دعائم الاسلام واهم الوظائف على المسلمين وبهما قوام الامر
وصلاح الشان كله وباهمالهما تتعطل الحقوق وتتعدى الحدود ويخمد الحق
ويظهر الباطل والمعروف عبارة عن كل شيء امر الله تعالى بفعله واوجب
من عباده القيام به والمنكر عبارة عن كل شيء كره الله فعله واحب من
عباده تركه والقيام بذلك اعني الامر والنهي لا بد منه ولا رخصة في تركه وقد قال عليه الصلاة والسلام

من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع
فبقلبه وذلك اضعف الايمان وفي رواية اخرى ليس وراء ذلك يعني
الانكار بالقلب من الايمان مثقال ذرة وقال عليه الصلاة والسلام
ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويامر بالمعروف وينه عن المنكر وقال
عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر
ولتاخذن على يد الظالم او ليبعثن الله عليكم عذابا من عنده وقال عليه
الصلاة والسلام اذا هابت امتي ان تقول للظالم يا ظالم فقد تودع منهم
ذلك فقد ذهب خيرها ودنى هلاكها ولا يقبل الله تعالى الاعذار الباردة
والتعللات الكاذبة التي يتعلل بها ابناء الزمان في ترك الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وذلك كقولهم انه لا يقبل منا مهما امرنا او نهينا وانه
يحصل علينا بواسطة الامر والنهي اذى لا نطيقه واشباه ذلك من
توهمات من لا بصيرة له ولا غيرة على دين الله تعالى وانما يجوز السكوت عند
تحقق وقوع الاذى الكثير او تيقن عدم القبول ومع وجود ذلك فالامر
والنهي افضل واولى غير انه يسقط الوجوب والعجب ان احدهم اذا شتم
او اخذ من ماله ولو شيئا يسيرا تضيق عليه الدنيا ولا يملك السكوت
ولا يتعلل بشيء من تلك التعللات التي يتعلل بها في السكوت على المنكر
فهل لهذا محملا او وجه سوى ان اعراضهم واموالهم اعز عليهم من دينهم
واذا سلمنا لهم انه لا يسمع منهم اذا امروا وانكروا فما الذي حملهم على
مخالطة اهل المنكر ومعاشرتهم وقد اوجب الله عليهم تركهم والاعراض
عنهم مهما لم يجيبوا الله ورسوله وقد تبين ان الذي بيناه

Copyright © King Saud University